

الأجهزة الذكية باتت شريكة الحياة الزوجية

الحويلة: الحياة الزوجية أصبحت حلبة صراع وتنافس ووسائل الاتصال هي سيدة الموقف في كل بيت

وماذا سيغير هذا العام. فهذه الهدية تشكل اليوم معاناة كبيرة لزينة التي بدأت تتذمر من جهاز زوجها الجديد. ففي بداية الأمر اعتبرت زينة أن تعلق زوجها بالأيفون مرحلة سرعان ما تنتهي كما هو الحال مع أي هاتف جديد يحتاج لبعض الوقت ليتعرف على تطبيقاته ومن ثم سيميل منه، غير أن هذا الأمر لم يحصل ولم يتضاءل تعلق زوجها بهديتها بل أمنها وأصبحت تأخذ منه كل وقته وتفكيره.

وتقول زينة انه منذ دخول الأيْفون المنزل لم تجد وقتاً تتحدث فيه مع زوجها وحتى إن خرجا سويًا لفضاء أي من احتياجات المنزل أو لأية زهرة لا يتحدثان بل لا يكون مركزاً معها على الإطلاق إلى حد بدأت تشعر فيه بأن وجود زوجها معها في هذه الخروجات أو معه لا يتغير معه شيء ففي كلتا الحالتين هي بمفردها.

وتابعت زينة أن المشاكل بينها وبين زوجها بدأت تكثر خاصة أن هذا الإهمال بدأ يثير تذمر أطفالها الذين لم يعودوا يجدا وقتاً يمضونه مع والدهم، فهو إما مشغول بعمله أو بقضايا العالم التي يضعها الأيْفون بين يديه طيلة اليوم.

أما سامر فيقول ان الزوجات يبالحسن في تذرهن من تعلق أزواجهن بالتكنولوجيا الحديثة قائلاً إن العالم في حالة تطور دائم ولابد من مواكبة هذا التطور ليستطيعوا بالتالي مواكبة جيل أبنائهم عندما يكبرون ويعرفون كيف يلبون احتياجاتهم وليفهموا لغتهم. وأضاف سامر أن هناك زوجات كثيرات تستخدمن الأيباد والأيْفون دون تذمر أزواجهن ومن دون أن يشكل ذلك مشكلة أسرية لا متناهية، مشيراً إلى أن هذا التطور شر لابد منه وله حسناته وسيئاته ويجب التعامل معه بإيجابية كي تسير عجلة الحياة بسلاسة.

• رندى مرعي

هي التي تنقل أبنائها إلى ومن المدرسة وهي التي تذهب للجمعية وهي تدرس الأبناء وهي من تذهب بهم للطبيب عند مرضهم وعند سؤالها هل ناقشت زوجك في هذا الموضوع وقسمتم المهام بينكما؟ فقالت لا يتضح من هذا المثال أن الزوجة هي التي أسندت لنفسها جميع المهام، وإذا وضعنا أهم النقاط وتم تقسيم المهام بحب وتعاون لما شعرت الزوجة بالضغط، فالحل هنا يكون بأن تقوم الزوجة بتوصيل الأبناء صباحاً والزوج يحضرهم ظهرًا، التعاون ونهتج الزوجين معاً لشراء حاجيات المنزل، هذا ما يخفف ويقلل الضغط على الزوجة.

بالإضافة إلى الجانب المادي الذي يعد من أكثر الخلافات بين الزوجين، يأتي هنا مبدأ التقابل أيضاً والتعاون، إلى جانب تقسيم الوقت فهو عامل مهم جداً في منظور الحياة الزوجية، حيث يختلف وقت المتزوج عن العازب فهناك وقت للسيارات الاجتماعية ووقت للزوجة ووقت للأبناء ولا تغفل وقته الخاص به زيارة أصدقائه كالذهاب للديوانيات أو التنزه مع أصدقائه، وكما أن للزوج وقتاً لنفسه فللزوجة وقت خاص بها كالتجمع مع زميلاتهن والخروج معهن بموافقة الزوج.

الحياة الزوجية ليست حلبة صراع وتنافس وفرض شخصية أيا كانت على الآخرين، الحياة الزوجية رباط مقدس ذكر في كتاب الله عز وجل وفي أحاديث نبية ﷺ هي حب وتفاهم، تعاون ومشاركة، صبر وتحمل، ففيها أجر كبير لكل عمل يقوم به الزوجان للأخر وذلك بهدف تحقيق السعادة والاستقرار.

من جهتها تقول أمينة «أنا جنيت على نفسي» ففي إحدى المناسبات أهدت زينة زوجها «أيْفون» فلما منحتها تهدية هدية متطورة وذات قيمة ونفع في الوقت عينه غير مدركة ما كان سيحدث

الحويلة، إلى أن هذه الوسائل أصبحت تستخدم بين كل أفراد الأسرة وفي البيت الواحد وحتى في الغرفة الواحدة هذا ما يدل على أن المشكلة أكبر مما يتوقع الأهل وأنها بدأت تتخطى مفهوم الانخراط في العالم التكنولوجي ومواكبة تطوره.

ودعت الحويلة الأمهالي لأن يكونوا أكثر تنبهاً لما يحصل حولهم فالحفاظ على الاستقرار في الحياة الزوجية وهبوطها أمر أساسي في الحفاظ على الأسرة وعامل رئيسي في بنائها، وهذا الأمر يتطلب الكثير من التفهم بين الطرفين وذلك ليس فقط ليحافظوا على حياتهم الزوجية وحسب بل أيضاً ليعملوا على تربية أبنائهم وتنشئتهم على أسس سليمة وصحية وذلك لما يتدخل اليوم من عوامل خارجية في مسألة التربية هذه. ففي السابق لقد كانت الأسرة في المسؤولية الوحيدة عن تربية الأبناء ولكن اليوم التطور الحاصل والإنترنت والشوارع وأفراد الأسرة الكبيرة وكل من يحيط بالأبناء هم شركاء في التربية بطريقة أو بأخرى.

وشددت الحويلة على ضرورة أن تكون هناك سلطة مشتركة في المنزل بين الأم والأب وذلك من أجل بناء أسرة متماسكة على أن تكون هذه الأسرة شركة كل أفرادها شركاء فيها يتحملون همومهم ومسؤولية أنفسهم ووطنهم. وتابعت الحويلة أن الخلافات الزوجية قد تؤدي إلى تفكك أسري وقد تولد العنف لدى الأطفال، فقدان الرمز أو القدوة في المنزل، انحراف الأبناء وقد يكون هذا الانحراف سلوكياً أو فكرياً. من جانباها اعتبرت الباحثة الاجتماعية حلبيمة غريب أن من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الزوجان هي صفة التعاون، فالتعاون في جميع الأمور يبعد ويقلل من الخلافات الزوجية، وتقسيم المهام بين الزوجين بحب وتفاهم، على سبيل المثال تدمر إحدى الأخوات بانها

على صلب الحياة الأسرية وإذا ما شابهها بعض التوتر والقلق أرخت بظلال آثارها السلبية على محيطها بشكل عام وكانت نتائجها غير محمود.

وقالت الحويلة ان لزعة استتقرار الحياة الزوجية عوامل وأسباباً كثيرة أخرى وأكثرها انتشاراً اليوم هي انتشار ظاهرة الوسائل التكنولوجية الحديثة التي باتت تستقطع الكثير من وقت التواصل والاتصال بين العلاقات، فهذه الأجهزة باتت سلاحاً ذا حدين فعلى الرغم من الفوائد العلمية التي تعود بها هذه الوسائل على أصحابها إلا أنها تستقطع من الأساسيات في العلاقات الإنسانية والتواصل الحي والمباشر الذي تبرز فيه وتحكمه العواطف والمشاعر ما يجعل البرود العاطفي مسيطراً على العلاقات بين الجماعة بشكل عام.

فمشكلة مواكبة التطور التكنولوجي والانغماس في مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة اجتماعية عامة فقد سيطرت الطفرة التكنولوجية على حياة الشباب وطلبة المدارس والجامعات وعلى العلاقات الأسرية حيث أصبحت الأجهزة الإلكترونية على اختلافها سيدة الموقف والحاضر الأول في هذه المناسبات.

وأضافت الحويلة أن هذه الوسائل تطال أيضاً الحياة الزوجية حيث أصبح «الأيْفون» أو «الأيباد» حاضراً رئيسياً في المنزل وفي المناسبات التي تجمع والاجتماعية التي تجمع الزوجين، ففي السابق كانت الديوانية هي الملاذ الترفيهي الرئيسي في حياة الزوج والتي كان يخصص لها وقتاً معيناً تحرفه الزوجة لا بل يعرفه جميع أفراد أسرته وكل مكان يعرفه أما اليوم فقد أضيفت وسائل الاتصال السلفي ذكرها إلى جدول الزوج ولكن بمساحات كبيرة. وتجدر الإشارة هنا، تابعت



دائماً الحويلة

الخلافات الزوجية

تؤدي إلى التفكك

الأسري وتفسد

تربية الأبناء

زينة: منذ دخول

هذه الأجهزة

للبيوت زادت

المشاكل الزوجية

الحياة الأسرية سفينة تصارع وسط أمواج متلاطمة، حيث يحاول الأب والأم باعتبارهما القائمين على الأسرة، هذا الكيان الذي هو لبنة من لبنات المجتمع، وتجنيبها آثار ما يستجد من أمور ترتبط في كثير من الأحيان بالتطور العلمي والتكنولوجي.

من ذلك ما يعاني منه البعض بسبب انشغال أحد الزوجين بأجهزة الهواتف الذكية الحديثة التي أصبحت سبباً جديداً في إهمال بعض الآباء أو الأمهات لأبنائهم أو شركائهم في الحياة، لاسيما في استخدام برامج المحادثات ومطالعة مواقع الإنترنت وغير ذلك من المهليات.

هكذا ظهر طريق جديد يؤدي إلى حدوث الخلافات بين الزوجين، الخلافات الزوجية مسألة لا تنتهي مع مرور الوقت والزمن بل على العكس تكبر مع الوقت وتنسع رقعتهما، كما أنها تتناثر بالمحيط الخارجي وبالعوامل المحيطة وغالباً ما تكون شديدة التأثير بما حولها وتنعكس بشدة على صلب الحياة الزوجية بالدرجة الأولى والأسرية بشكل عام.

وتتطور هذه الخلافات بنفس الوتيرة التي يتطور بها المجتمع، وذلك لأن هذه المشاكل والخلافات غالباً ما تكون نتيجة التأثير بالمتغيرات الاجتماعية، وعليه فإننا نرى اليوم أن نوع المشاكل بين الزوجين بدأ يأخذ طابعاً مغايراً عما كان عليه في السابق، فعلى سبيل المثال يتصدر «الأيْفون» و«الأيباد» قائمة الخلافات الزوجية اليوم فلا يخلو بيت من أحدهما ولا يمكن إلا أن يكون أحد الزوجين من مستخدميها وغالباً ما يكون الزوج. في هذا الإطار أكدت أستاذة علم النفس في جامعة الكويت د. أمثال الحويلة أن الحياة الزوجية هي الأساس في استقرار الأسرة والأبناء، فالحياء بين الزوجين تنعكس



وسائل الاتصال الحديثة.. تهدد «كيان الأسرة»

أحدثت وسائل الاتصال ثورة هائلة في

عالم التكنولوجيا منذ بداية الاعوام

القليلة الماضية بعد ان قربت المسافات

بين المتباعدين في مشارق الارض

ومغربها واصبح كل شخص يخصص

جزءاً كبيراً من وقته للتواصل عبر

العالم وفي المقابل باعدت تلك الوسائل

بين المتقاربين من افراد البيت الواحد،

وبات كل منهم يتواصل مع اصدقائه

مبتعداً عن بقية افراد اسرته واصبح

الزوجان كلا منهما منشغلا عن حياته

الاجتماعية والزوجية منغمسا في

الحلقا بركب التطور التكنولوجي

للتباهي بين الاصدقاء، فمشكلة مواكبة

التطور التكنولوجي والانغماس مع

انظمة الهاتف المحمول اصبحت مشكلة

اجتماعية اخذت حيزاً من اهتمام كل

الايوساط في المجتمع العربي بطرفة من

الأجهزة النقال التي اصبحت سيدة

الموقف ولكن لن يهدأ المجتمع حيال هذه

الظاهرة التي باتت تؤرق كل المهتمين

بمساحة كبيرة من النقد والاهتمام،

حيث يعتبرها البعض مغالاة وبؤرة

لافساد المجتمع ويعتبرها آخرون بداية

الخراب لكل الاعمار.



أجمع كثير من الزوجات اللاتي التقتهن «الأبناء» على أن الهاتف النقال يمثل المشكلة الأساسية والمحور الدائم لكثير من المشكلات التي تحدث بينهن وبين أزواجهن، سواء بسببهن أو بسبب أزواجهن. وتقول أم عبدالله (34 عاماً - ربة منزل) «اعترف بأن الهاتف النقال سبب دائم لخلافي مع زوجي، ولم تكن هذه مشكلة بالنسبة لي أو له قبل 4 سنوات، ولكن مع دخول الهواتف الذكية كالأيفون والسامسونغ والبلابيري، بدأت المشكلات تظهر خاصة مع اهتمامه الزائد حتى أثناء وجوده داخل

المنزل بالتواصل مع أصدقائه ومتابعيه في تويتر وفيسبوك والانستغرام، لأنه بدأ ينشغل عني كثيراً، وبدأ يلهو كثيراً بالهاتف النقال ويعلق عينيه على شاشة الهاتف بشكل شبه متواصل في البيت ولا يكاد يتحدث معي، بل إنه يدخل إلى البيت بعد عودته من العمل ثم يذهب إلى النوم، وعندما يستيقظ يذهب إلى الصلاة وبعدما إلى الديوانية مع زبده، وبعدما يعود بعد صلاة العشاء ساعتين، وبدلاً من أن يقضي وقته معي أو مع أبنائه أجدّه ينشغل في الدردشة عبر تويتر وفيسبوك أو حتى الواتساب، وينسى وجودي تماماً، لهذا السبب كثرت خلافاي معه التي دائماً ما يكون محورها اهماله لي بسبب هاتفه النقال».

وتقول أم عبدالله «وصل بنا الخلاف في إحدى المرات إلى أنني تركت المنزل ليومين، وعدت ووعدني بأن ينتبه أكثر لسي ولأولاده وليبنته ولكنه للأسف سرعان ما يعود إلى سابق عهده».

زوجي مغرد..

«زوجي مغرد.. وهذه هي مشكلتي»، بهذه الجملة بدأت أم حسن حديثها لـ «الانباء»



لتوفي بكل هذه الالتزامات، ورغم أنها موفقة وأنا لا أخذ ديناراً واحداً من راتبها إلا أنها تضطر أحياناً للمصرف من مصروف البيت وهذا يضايقني، وعندما بلغها أنه ليس عليها أن تحضر إلى كل حفلة عرس تدعى لها إلا أنها ترفض هذا، ومن هنا تنشأ مشكلة بيني وبينها، وللأسف تتهمني أحياناً بالبخل».

زوجتي والهاتف

وجهة نظر أخرى من رجل حول المشكلات التي تنشأ بين الزوج وزوجته يقدها أبو هادي (50 عاماً - متقاعد) ويقول فيها «زوجتي تهتم بثلاثة أشياء لا غير هاتفها النقال وصدقائها اللاتي ترسلن عبر الهاتف بشكل مستمر منذ ساعات الصباح الأولى وحتى وقت متأخر من الليل، وثانياً تهتم بالحضور إلى حفلات الأعراس والاستقبالات والخروج إلى السوق وهو ما يترتب عليه إهمال منزلها، وأخيراً صرفها غير المبرر للمال في أحيان كثيرة، وهذه هي أبرز ثلاثة أسباب تؤدي للخلافات بيني وبين زوجتي».

• دانيا شومان

كان مصدرها اساساً تدخل أفراد عائلته بيننا وتحديداً والدته».

ملح الحياة

ومع تأكيد أبو جاسم على أن الهاتف النقال سبب من اسباب المشاكل التي تنشأ بينه وبين زوجته، إلا أنه قال «الخلافات الزوجية كما نعرف ملح الحياة والمشاحنات الزوجية جزء من حياتنا اليومية، لكن بالنسبة لي كرجل أرى أن مشكلتي الرئيسية التي تنحصر أو تتمحور حولها معظم خلافاتي مع زوجتي هي طريقة صرفها للمال، فزوجتي للأسف، وأعتقد أن أغلب النساء اليوم يتعاملن مثل تعاملها، تصرف بمبالغ طائلة على فساتين الأفراح مثلاً، والمكياج لحضور أي حفلة، بل وتبالغ أيضاً، فهي لا تحضر الحفل فقط بل تهدي أم العروس، والهيايا تتراوح بين 20 و50 ديناراً حسب قرب بها إلى العرس مثلاً، وتخلّصوا أنها تحضر في الشهر الواحد حفلي عرس، ومع المكياج وفساتين جديد وهدية لأهل العروس، هنا هي بحاجة إلى ميزانية كبيرة جداً

المحدثتين السابقتين في كون الهاتف النقال مشكلة رئيسية اليوم ويمكن أن تتحول إلى مثار خلاف بين الزوجين، لكنها تضيف إليها مشكلة أخرى قائمة «الهاتف ليس سوى جزء من الخلافات التي تقوم بين أي زوجين، وبالنسبة لي لا يشكل الهاتف مشكلة كبيرة بيني وبين زوجي، لكن المشكلة الأكبر هي تدخل والدته في تربية أبنائي كوني أسكن مع أسرته في منزل العائلة كما يسمونه، وتدخلهم في تربية أبنائي بشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لي ودائماً ما يكون هذا الأمر مثار خلاف كبير بيني وبينه، فوالدته تؤيد نظام التربية الصارم، لكنني أفضل التربية المعتدلة، وللأسف زوجي يقف إلى صف والدته، وهذا الأمر تسبب في أكثر من موقف خلافي بيني وبينه، ولم يتوقف سيل الخلافات بيني وبينه، سواء بسبب تربية أبنائنا أو حتى بسبب ملاسي التي أخرج بها إلى السوق والتي دائماً ما تعترض عليها إلا بعد خروجنا أنا وهو إلى منزل منفصل، ويعددها أنتهت الخلافات بيننا والتي



حول مشكلتها مع زوجها وهاتفه النقال، وقالت «زوجي بدأ التغريد عبر تويتر منذ بدأ تويتر يسيطر على الهواتف في الكويت ويروج له وراجاً شعياً كبيراً، لذا زوجي يفرد منذ بدايات تويتر في الكويت ولديه متابعون كثيرون، ولهذا السبب أصبح يهمني كثيراً، ليس فقط منذ عام أو عامين بل منذ ثلاثة أعوام، وهو منشغل بتغريداته، وهذا الأمر سبب لي كثيراً من المشكلات معه، فهو يفرد في عمله، ويفرد في البيت على الغداء أو حتى العشاء، ولا يكاد يتوقف، والمشكلة ليست في أنه يفرد فقط، بل المشكلة أنني اكتشفت أنه يتصرف على فتيات عبر تويتر من متابعاته، أو بعض من يتابعه من الفتيات، وهذا الأمر سبب لي مشكلة كبيرة معه في يوم من الأيام وكانت تصل إلى الطلاق، لكنه ولله الحمد في الأيام الأخيرة بدأ يخفف من دخوله لتويتر، بعد أن كاد يسبب تغريده في طلاقنا وتفكك أسرنا أكثر من مرة».

مشكلة رئيسية

أما أم خالد فتوافق

أبو هادي: زوجتي

لا تهتم إلا بالهاتف

وصديقاتها وحفلات

الأعراس

أم عبدالله: عينا

زوجي معلقتان

بشائنه «نقاله»

أم حسن: زوجي

من أوائل المغردين

في الكويت

أم خالد: تدخل

والدته في تربية

أبنائي أكبر مشاكل